لطيفة العفيفة
قصة فاطمة
رضي الله عنها

قصة فاطمة رضي الله عنها

بعدما صلت لطيفة فريضة العشاء ثم الشفع والوتر، قرأت وردها من القرآن، فأخذت مكانها في السرير، ثم دخلت أمها.

الأم: أراك الليلة يا ابنتي لطيفة اللطيفة قد أخذت مكانك في السرير باكرا؛ إنها 20:30 ليلا، لم يحل وقت نومك بعد، هل أنت مريضة؟

لطيفة: لا يا أمي، فقط أريد النوم باكرا؛ رغم أني آخذ وقتي الكافي من النوم، إلا أنني أصبحت أجد صعوبة ومشقة في الاستيقاظ هذه الأيام، لذلك قررت النوم باكرا؛ حتى أستطيع قيام الثلث الآخر من الليل، وأصلي الصبح في وقته؛ استجابة لقوله تعالى: **{إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا}**.

الأم: أظنك مريضة، هل أنت بخير يا ابنتي؟

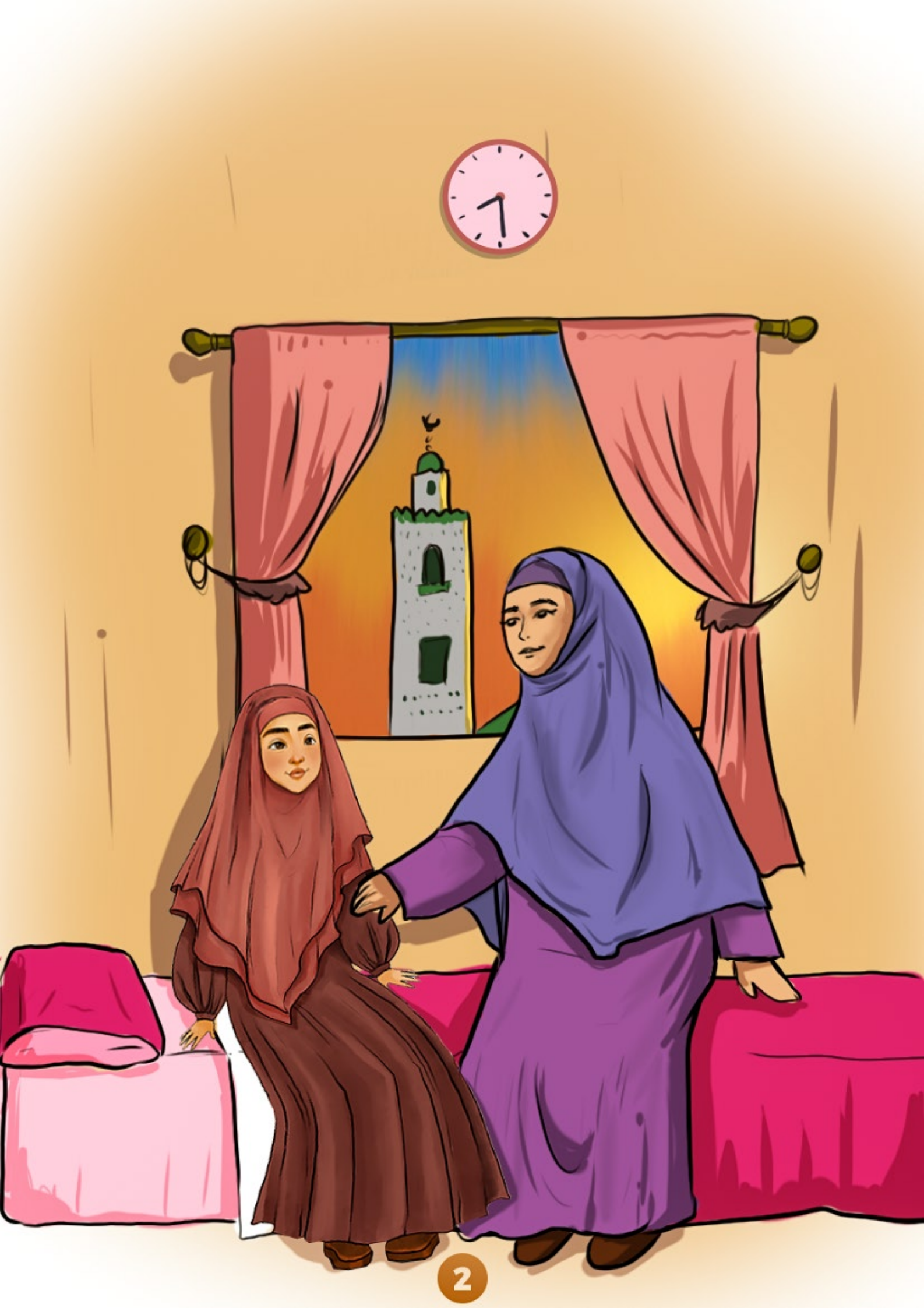

وضعت الأم يدها على جبهة ابنتها لتتحسس حرارتها ثم

قالت: إن حرارتك عادية، ألا يؤلمك شيء حبيبتي؟ أعندك مشكلة؟

لطيفة: لا يا أمي، أنا لا أخفي عنك شيئا، الأمر ما أخبرتك به.

الأم: حسنا يا ابنتي، لا تقلقي، سأعطيك حلا؛ لتجاوز هذه الصعوبة فلا داعي للقلق.

لطيفة: _ قبلت رأس أمها_ حقا يا أفضل أم في الدنيا وألطفها.

الأم: جلست كعادتها عند رأس ابنتها لطيفة، مبتسمة، ثم أخذت يد ابنتها وقبلتها، قائلة: هل قرأت قصة فاطمة رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع زوجها علي رضي الله عنه؟

لطيفة: لا يا أمي، لم أقرأها.

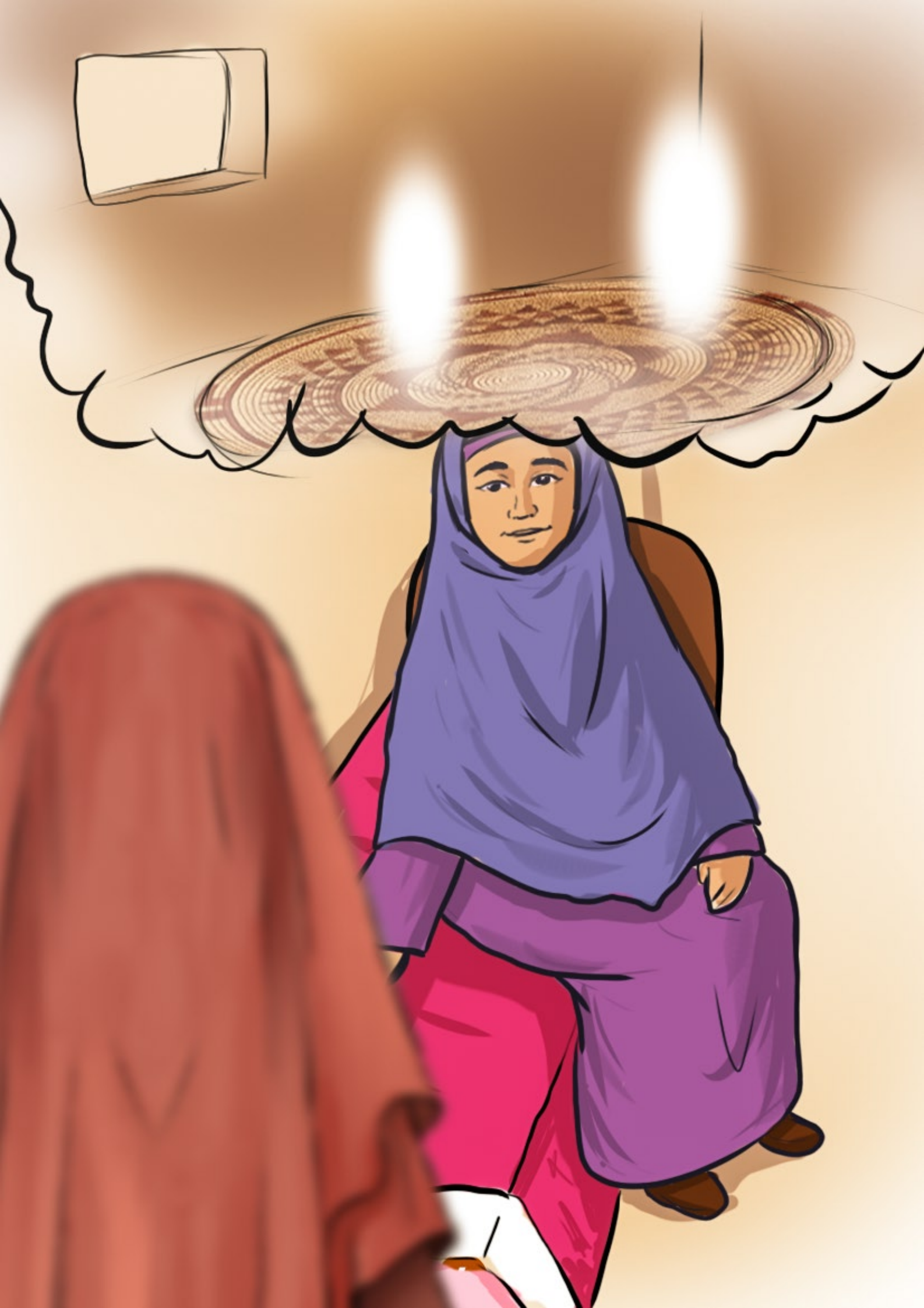

الأم: حسنا يا ابنتي، إن فاطمة رضي الله عنها كانت ابنة محبّةً ولطيفةً، وكانت محبوبة عند أبيها، فقال عنها والدها رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فاطمة بضعة (أي قطعة) مني، فمن أغضبها أغضبني" رواه البخاري.

لطيفة: أنا أيضا أحبكم جميعا يا أمي.

الأم: أحبك الله الذي أحببتنا فيه يا ابنتي.

ورغم أن فاطمة هي بنت النبي صلى الله عليه وسلم إلا أنها لم تكن لها خادمة ولم يكن المستوى المعيشي لزوجها يسمح لها بذلك، فعاشت رضوان الله عليها في بيتها حياة يسيرة متواضعة، هي أقرب إلى أن توصف بالفقر.

لطيفة: لذلك يقال يا أمي:

ليس الفقيرُ فقيرَ المال والذهب إن الفقيرَ فقيرُ العلم والأدب

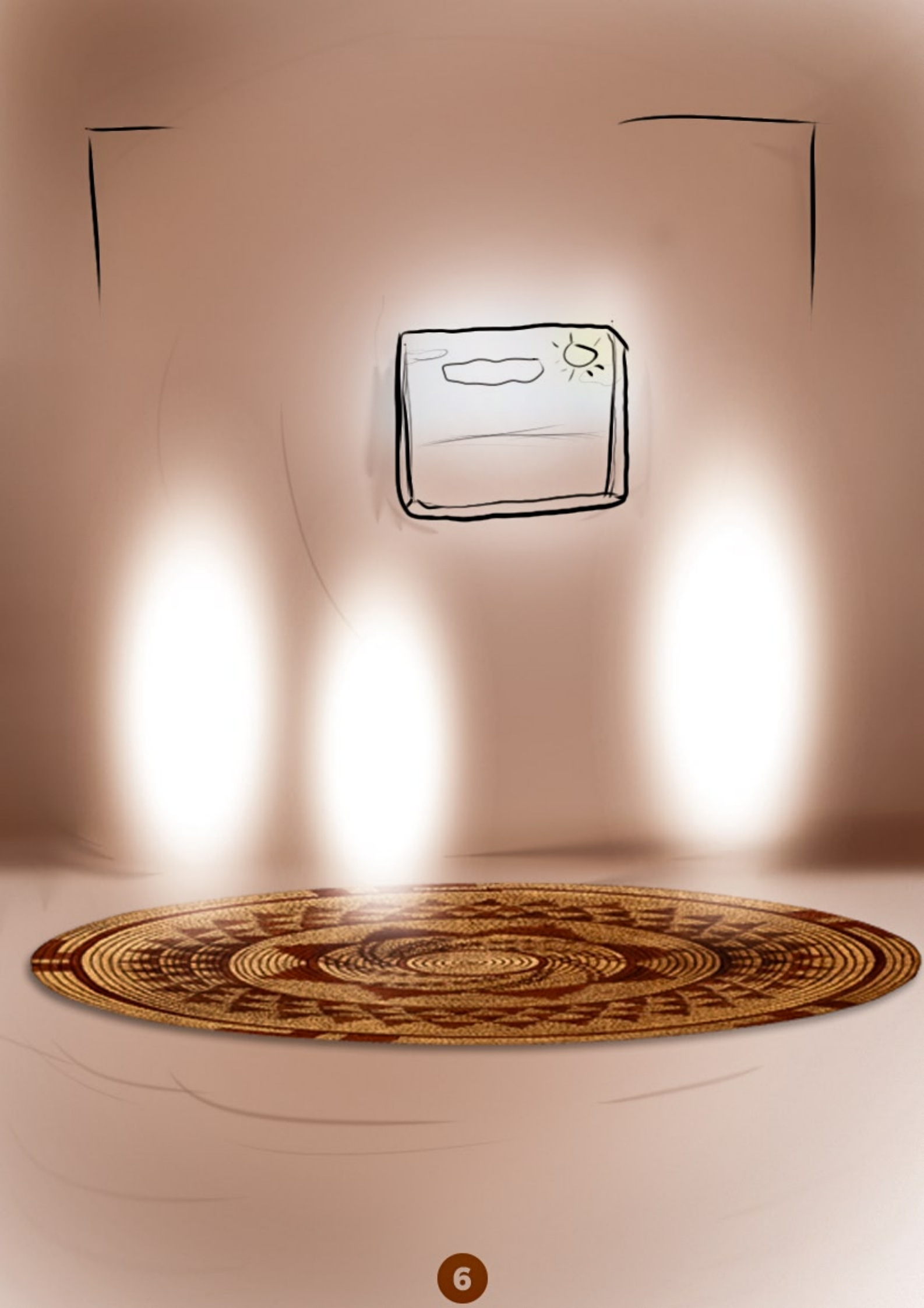

الأم: بارك الله فيك بنيتي.

نعم، إن فقرها للمال وحاجتها إليه لم يمنعها من أن تكون من خير النساء في تاريخ الإسلام؛ لأدبها وعلمها وتقواها؛ ولأنها كانت فقيرة وليس لديها المال لتكون لها خادمة، فقد طلبت من أبيها أن يمنحها خادمة تساعدها في أعمال بيتها، فكان جوابه **صلى الله عليه وسلم** بأن أرشدها لما هو أفضل لها من الخادمة، **فقال:** (ألا أدلكما على خير مما سألتماه، إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا الله أربعا وثلاثين، واحمدا ثلاثا وثلاثين، وسبحا ثلاثا وثلاثين، فإن ذلك خير لكما مما سألتماه) رواه البخاري.

لطيفة: حسنا يا أمي سأفعل ذلك الآن في مضجعي؛ حتى يعينني الله تعالى، شكرا لك أمي الحنون.

الأم: _قبلت ابنتها_ قائلة: هيا يا ابنتي أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه

لطيفـة: ذكـرت أذكار النـوم، ثـم كبـرت الله أربعـا وثلاثيـن، وحمدته ثلاثا وثلاثين، وسبحته ثلاثا وثلاثين.

لطيفـة: أطفـأت المصبـاح، ونامـت علـى شـقها الأيمـن متبسـمة هادئـة، وفـي الصبـاح بعدمـا صلـت الصبـح فـي وقتـه، وذكـرت أذكار الصبـاح، وقـرأت وردهـا مـن القـرآن بحيوية ونشاط، حدثتها أختها.

الأخت: رأيتـك اليـوم استيقظت باكـرا بنشـاط وحيويـة اللهم بارك، ما السر في ذلك؟

لطيفة: بفضل من الله، ثم بفضل والدتي وُفِقت لذلك.

الأخت: ماذا تقصدين؟

لطيفـة: بعدمـا كنـت أجـد صعوبـة ومشـقة فـي الاسـتيقاظ، نصحتنـي أمـي ب تكبيـر الله أربعـا وثلاثيـن، وحمـده ثلاثـا وثلاثيـن، وتسـبيحه ثلاثـا وثلاثيـن، فأعانني الله تعالى.